

تفسير السمرقندي

. @ 456 @

قوله عز وجل ! 2 2 ! قال مقاتل يعني دللنا لإبراهيم موضع البيت فبناه مع إسماعيل عليهما السلام ولم يكن له أثر ولا أساس للبيت لأن البيت كان أيام الطوفان مرفوعا قد رفعه إلى السماء وهو البيت المعمور وقال الكلبي ! 2 2 ! يعني جعلنا لإبراهيم مكان البيت أي موضع البيت جعله منزلا لإبراهيم بعث إلى تعالى سحابة على قدر البيت فيها رأس يتكلم فيقول يا إبراهيم ابن علي قدري وحيالي فأسس عليها البيت وذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فأوحى إلى تعالى إليه ! 2 2 ! وقال أبو قلابة بناه من خمسة أجبل حراء وثبير وطور سيناء ولبنان وجبل أحد وقال الزجاج ! 2 2 ! أي جعلنا مكان البيت مبعوا لإبراهيم والمبعوا المنزل يعني أن إلى تعالى علم إبراهيم عليه السلام مكان البيت فبناه على أسه القديم وكان البيت قد رفع إلى السماء قال ويروي أن البيت الأول كان من ياقوتة حمراء . وروي عن ابن عباس أنه قال رفع السماء إلى السادسة يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك وهو بحيال الكعبة .

ثم قال ! 2 2 ! يعني أوحى إلى تعالى إلى إبراهيم أن طهر بيتي من النجاسات ومن عبادة الأوثان ! 2 2 ! يعني لأجل الطائفين بالبيت من غير أهل مكة ! 2 2 ! يعني المقيمين من أهل مكة ! 2 2 ! يعني أهل الصلاة بالآفاق من كل وجه .

ثم قال إلى عز وجل ! 2 2 ! يعني ناد في الناس وذلك أن إبراهيم صلوات إلى عليه لما فرغ من بناء الكعبة أمره إلى تعالى أن ينادي فصعد إبراهيم على أبي قبيس ونادى يا أيها الناس أجيئوا ربكم إن إلى تعالى قد بنى بيتا وأمركم بأن تحجوه فحجوه وقال مجاهد فقام إبراهيم على المقام فنادى بصوت أسمع من بين المشرق والمغرب يا أيها الناس أجيئوا ربكم فأجابوه من أصلاب الرجال لبيك لبيك قال وإنما يحج من أجاب إبراهيم يومئذ ويقال التلبية اليوم جواب إلى عز وجل من نداء إبراهيم عن أمر ربه فذلك قوله ! 2 2 ! يعني على أرجلهم مشاة ! 2 2 ! يعني على الإبل وغيرها فلا يدخل بعيره ولا غيره الحرم إلا وقد ضم من طول الطريق . ! 2 ! من نواحي الأرض ! 2 2 ! يعني بعيد وقال مجاهد الفج الطريق والعميق البعيد وقال إن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام حجا ماشيين وقال ابن عباس ما آسى على شيء إلا أني وددت أني كنت حججت ماشيا لأن إلى تعالى قال ! 2 . ! 2

قال الفقيه أبو الليث هذا إذا كان بيته قريبا من مكة فإذا حج ماشيا فهو أحسن وأما إذا كان بيته بعيدا فالركوب أفضل وروي عن أبي حنيفة رحمه إلى أنه قال الراكب أفضل لأن في

المشي يتعب نفسه ويسوء خلقه وإن كان الرجل يأمن على نفسه أن يصبر فالمشي